مواقعنا العربستانية و المطلوب من المواقع الجديدة القادمة

إن عدد المواقع الاهوازية المتنامية هي في الحقيقة ظاهرة صحية و جيدة ـ رغم قلتها ـ حتى الآن ولكننا نلاحظ تنامي هذه الظاهرة المعلوماتية الجديدة في عالم الحاسوب و الثورة التكنولوجية التي باتت لها تأثيراتها الكبيرة و الايجابية الفاعلة على الساحة العالمية و العربية و في الوقت نفسه نلاحظ التطور الحاصل في اغلب هذه المواقع الأهوازية ولكنه تطور بطيء للغاية و بالخصوص في مجال التوجهات السياسية الموضوعية و البحث العلمي و السرعة في نقل الخبر، فمازلنا لم نطور خطاباتنا السياسية و لم تتطور المفاهيم الثقافية السياسية عندنا ـ إلا القليل ـ و نتمنى أن تكون المرحلة هذه التي نعيشها وسط سرعة هائلة في المعلوماتية أن تضع آثارها العلمية و المعرفية على خطاباتنا، بل و أن نعيد النظر فيها .

إن التعيتم الإعلامي العالمي الذي كان ـ ولا يزال ـ على قضيتنا العادلة، كانت لها تأثيراتها السلبية حتى على نفسية الإنسان الأهوازي بشكل عام حيث كنا و قضيتنا العربستانية و منذ فترة طويلة محرومين من هذا التوجه و التطور التكنولوجي، و كم كنا نشعر بالألم و الحرقة و نحن نشاهد و نقرأ في وسائل الإعلام المختلفة عن أن العالم كله أصبح قرية صغيرة و هذا الإعلام ـ العربي و العالمي ـ الذي أصبح عنده من اليسر أن يعكس كل صغيرة و كبيرة تحدث في العالم، نجده في ذات الوقت يتجاهل إلى حدٍ بعيد قضيتنا العربية الأهوازية و شحيحة جدا هذه الاهتمامات بإنساننا الأهوازي و ما يلاقيه أهلنا في الوطن من سياسات لا إنسانية و غير أخلاقية و التي لا نجد لها صداً و لا انعكاسات في الإعلام العالمي و العربي إلا ما شذ منها و بطريقة خجولة هنا و هناك، و بالتالي لم تأخذ قضيتنا العادلة حقها و موقعها من الإعراب وسط هذا الزخم الكبير من القضايا العالمية و الأحداث اليومية المتسارعة، و ربما لا أكون متجاسرا حينما أقول بأننا كأهواز يين أيضا نتحمل قسطا ليس بقليل من هذا الإهمال.

فالظروف تتغير و المتغيرات تتسارع بشكل كبير بحيث أصبح من الصعب علينا أن نستوعبها أو نتتبعها فرادا ، بسبب كبر حجم هذه المتغيرات و التي تحتم علينا أن يختص كل منا في اختصاصه و في مجاله لمتابعة الأخبار السياسية و الاجتماعية و الثقافية و.. الخ . لذا فإنه من الضروري أيضا أن نعيد النظر في المتابعات الإعلامية و الإخبارية، و في كتابة المقالات و البيانات .

فالمصداقية مهمة في نشر الأخبار، لأنه ينعكس بالتالي على سمعة الموقع و مصداقيته في نقل الأحداث ، و بالعكس تماما حينما ينشر موقعا ما الأخبار و الأحداث بشكل مضخم و دعائي ـ و فيه من الحقيقة الشيء اليسير ـ فهذا بالتأكيد سيؤثر سلبا على سمعة الموقع و القائمين عليه .

ليست هذه الانتقادات ـ إن صح التعبير ـ إلا لتصحيح بعض السلبيات التي ما زالت قائمة في سياستنا الإعلامية ـ ولا أنكر أن هناك تطورات ملحوظة و الساعية في الخروج من هذه الإشكاليات ـ لكنها مازالت خجولة و المرجو من هذه المواقع الأهوازية أن تراجع نفسها في مسألة النقد ألذاتي و قبول النقد من الآخرين حتى نتجدد و نبني صياغات فكرية و سياسة إعلامية بارزة بالإضافة إلى التجارب العملية الميدانية في الحقول المختلفة و الإبداع فيها.

خلال الأيام و ربما الأسابيع القليلة القادمة هنالك مواقع أهوازية جديدة ستطرح نفسها ،لأننا في الحقيقة بحاجة إلى تكاثر هذه المواقع الفكرية الأهوازية و تنوعها ، و بحاجة أيضا إلى خطابات جديدة واعية للمرحلة الحالية ، و المستقبلية ، و هذا مطلب ملح و ضروري و يطرح نفسه بقوة في اللحظة الراهنة ، لأننا بحاجة إلى أصحاب الفكر المتجدد ، و إلى أصحاب الأفكار العملية الموضوعية و لسنا بحاجة إلى التركيز على الشعارات الكبيرة ، و ما نرجوه من المواقع الجديدة القادمة أن تركز على تكثيف العمل الكتابي و الإنتاجات الإبداعية حتى لو كان ذلك مرحليا و في كل المجالات و بالتركيز على أعادة صياغة كتبنا التاريخية و حتى التشكيك فيها ، و إعادة النظر في المفاهيم الاجتماعية و السياسية و غيرها القديمة و صياغتها بشكل جديد و مقبول ، و التقليل من الشعارات ، و التكثير من العمل ، لأن الوقت يمضي و القطار يسير ، و لا متسع من الوقت لدينا ، فالمصالح للأسف الشديد تصل أسرع من المباديء ، لتقطف الثمار .

و أتمنى لو أن مواقعنا القديمة و الجديدة الآتية تركز على :

1) احترام الرأي المخالف، و ترويج " ثقافة الاختلاف " ، و السماح للذي يكتب من خلال مقالاته و أخباره و كتاباته بالتسميات المتعددة مثل (الأهواز... الأحواز ....عر بستان ... و حتى خوزستان) فبإعطاء المجال للمشارك و الكاتب في إبداء آرائه و إجتهاداته ضمن أفكاره الخاصة، نستطيع إن نتخطى عقلية " المصادرة "و عقلية " الوصاية " فهذا مطلب مهم في جعل النشاط الكتابي و غيره يقفزان قفزة نوعية إلى الأمام و بالتالي تشجيع أبناء و بنات شعبنا في الداخل و في المنفى على المشاركة في أي مجال و في أي فكرة، حتى لو كانت لا تنسجم مع الأفكار التقليدية التي تعودنا عليها فبالتأكيد سيكون الإبداع سمة هذا الكاتب الحر. لأن الإبداع يأتي حينما لا يكون المبدع مقيدا أو مراقبا .

و يقول الله عز وجل في كتابه الحكيم : " بسم الله الرحمن الرحيم "

((إنّ اللـــه لا يُغيّر ما بقومٍ حتــى يُغيّروا ما بأنفسهم))

صدق الله العظيم

2) الاهتمام بأصحاب المواهب و بمختلف أشكالها، و إعطاء الفرصة للكل و بدون استثناء في الكتابة و النقد البنّاء، و التركيز أيضا على نشر الأخبار و المعلومات الصحيحة و الابتعاد كل البعد عن التضخيم اللامجدي، و ذلك صونا لسمعة الموقع و احتراما لعقل القاريء.

3) التركيز على تحرير الإنسان من القيود التي تشل من عزيمته ، فتحرير الإنسان هي الخطوة العملية الكبرى في النهوض الفكري .

لذا يجب أن نتعامل مع الكتابة أو المقالة و الأخبار التي تصلنا ، بروح وطنية عالية و برحابة الصدر، مهما كانت مغايرة ـ تلك الكتابات ـ لأفكار هذا الحزب أو ذاك و يكون المعيار الحقيقي في هذا الشأن هو استقبال كل أنواع الأفكار و التعامل معها على أساس التعددية الفكرية، ضمن حدود الأخلاق، و هذا لا يلغي حرية الأحزاب في التنظيمات التي تمتلك المواقع الخاصة بها و التي تعبر من خلالها عن توجهاتها السياسية الخاصة ، ولكن القصد هنا هو توسيع رقعة المشاركات المتنوعة في الرؤى الاهوازية المختلفة ، و بالتالي التوجه إلى فكر الشارع الاهوازي و إعطاء اكبر عدد ممكن من المشاركين الفرصة في إبداء الرأي .

خلاصة القول أن احترام عدم النشر ينبغي أن يكون بمستوى تقدير نشر المقالة على حد سواء.

و ليس من حق صاحب الموقع تحريف مقالة مرسلة إليه أو بتر أجزاء منها لان ذلك يمثل اعتداءا صارخا على حرية التعبير للكاتب و تعدي أيضا لعقل القاريء قد تنعكس سلبا على سمعة الكاتب والموقع وقد تضيع الكثير من الحقائق بين الرد والرد المقابل وتستهلك وقتا يحتاجه الكاتب والموقع.

فدعونا نشجع الذين يودون إنشاء المواقع الجديدة و أن نتعامل مع المواقع المختلفة بأسلوب حضاري جديد و بمراجعات جدية و جديدة... و أن ندعم الذين يطمحون في إنشاء المواقع الأهوازية المختلفة بالكلمة المشجعة و الصادقة ... و نتمنى أن نسمع في القريب العاجل عن مواقع أهوازية جديدة تختص بالأشعار و الشعراء العربستانيين و موقع آخر يختص بالعلوم الاجتماعية و الثقافية و موقع يختص بالعلوم الأكاديمية.. و هذا ما نفتقده، و نأمل أيضا أن تبرز

مواقع تختص بالمرأة الأهوازية و تديرها أخوات أهوازيات ماجدات، و أعتقد بأن نساءنا قادرات على تحمل مثل هذه المسؤولية بل و الإبداع فيها لأنهنّ يمثلنّ نصف المجتمع ، و ما نلاحظه في الوطن اليوم هناك الكثيرات من أخواتنا الأهوازيات الماجدات و اللاتي يقُمن بأعمال جبارة و في الحقول المختلفة : كإدارة صحف أسبوعية ـ مثل أسبوعية الأهواز لصاحبتها الأخت منيرة جاسم نجاد ـ و ـ الصحيفة الأسبوعية الجديدة لصاحبتها الأخت سهام سجيرات ـ و رئاسة تحرير مجلة أو قضايا أخرى لا تقل أهمية في هذا الشأن و بالتالي فأن التوسع في إنشاء المواقع الأهوازية لهي فرصة كبيرة لنا في اختبار أنفسنا في تحمل مسؤوليات جسام ـ في الحاضر و المستقبل ـ و الحق يقال بأن العمل السياسي و الفكري المعرفي الذي ناتج في الداخل العربستاني تخطى خطوات جبارة و ملموسة اكبر من الخطوات التي نقوم بها نحن أبناء و بنات المهجر ، و أتمنى أن نواكب التطورات الحاصلة في الداخل و أن نكمل المشوار العملي المطلوب مع أهلنا في داخل الوطن ، بغية تقليص الفجوات الحاصلة بين الداخل و الخارج من جهة ، و طرح قضيتنا بنسق جديد و بقوة على الساحة العالمية من جهة أخرى .

و أرجو أن تنظروا إلى التطور الملموس الحاصل عند شعبنا الأهوازي في الداخل والذي وظّف الثورة المعلوماتية في صالحه وفي صالح مجتمعه العربي لبناء ذاته القومية العربية و ليس في صالح ألذات الفارسية :

صورة رجل مسن عربي و يجلس
بجواره شاب عربي يوضح له كيفية
عمل جهاز الحاسوب و ارتباطه
بالعالم الخارجي .

حسب الأخبار الواردة من أرض الوطن أنه و بالرغم من الفقر الاقتصادي الواسع و البطالة المتفشية في إقليم الأهواز (عر بستان) و التي طالت الكثيرين من الشباب و لا سيما المثقفين منهم فإن الحصول على جهاز الحاسوب (و بصعوبة بسبب الضعف المادي عند العموم) و استعماله في مجال دعم الوعي الثقافي الحاصل وسط أبناء و بنات شعبنا العربي هناك ، أدى هذا الأمر على ارتباطهم بالعالم الخارجي و بالتالي فإن المهتمين من الشباب و الشابات أولوا اهتماما ملحوظا لهذا الأمر الجديد الذي غزا العالم .
و الجدير بالذكر فإن الثقافة الإلكترونية في إيران بشكلٍ عام تسير بشكل مبتذل و بذيء نسبيا لأن رغبة الكثيرين من الشباب الإيراني تميل إلى المحادثة عبر الإنترنت مع الجنس الآخر ، بالإضافة إلى البحث في شبكات الإنترنت عن المواقع المبتذلة و غير الأخلاقية. في حين أن أغلب مستعملين الإنترنت في عر بستان يراجعون و يبحثون عن المواقع العربية الفكرية و المواقع التي تحتوي على مواد و دراسات ذات مضامين معرفية و ثقافية ، و في شتى المجالات العلمية .

في الختام أود أن اختم مقالي هذا بذكر بعض الأدبيات اللازمة فيما نصبو إليه:

إن الله يدعو للانفتاح .... إن الإنسانية تدعو للانفتاح .... إن العقل يدعو للانفتاح .

إن الجهل يدعو للانغلاق .... إن العصبية تدعو للانغلاق ... إن عدم قبول الآخر و رفضه يدعو للانغلاق ..

مع بالغ اعتزازي بالقائمين على تلك المواقع أينما كانوا. (القديم منها و الجديد القادم)

عادل السويدي

7 – 1 – 2003 م